Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الالتزام في شعر النابغة الذبياني

Commitment in the Poetry of Al-Nabiga Al-Dhibyani

م. محمد حسين مهدي

lecturer Muhammed Hussain Mahdi

University of Sumer/ Faculty of Basic Education

m.h.mahdi@uos.edu.iq

Abstract

One of the most important issues that have been raised in Arabic literature, past, and present, is the issue of subjectivity and collective, and this issue has expanded as a result of the circumstances of the expansion of human societies and the increase of links between them. As a way to express collective or national issues, the term (Commitment) is adopted by the French philosopher Rousseau, and in ancient literature we find Expressing collective issues (Commitment) for a number of poets, the most prominent of whom is Al-Nabigha Al-Dhubyani, which he adopted in his explicit and implicit poems

Keywords: Commitment, Al-Nabigha, the role of the poet

معلومات البحث

تاريخ الاستلام :

تاريخ قبول النشر :

تاريخ النشر الالكتروني :

الكلمات المفتاحية : الالتزام ، النابغة ، دور الشاعر.

المراسلة :

م. محمد حسين مهدي

m.h.mahdi@uos.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الملخص :

احدى اهم القضـايا التي اثيرت في الادب العربي قديماً وحديثاً هي قضـية الذاتية و الجماعية ، وقد اتسـعت هذه القضـية نتيجة لظروف توسـع المجتمعات الانسـانية وزيادة الروابط بينها ، واتخذ التعبير عن قضـايا الجماعة او القومية مصـطلح (الالتزام) على يد الفيلسـوف الفرنسـي روسـو ، وفي الادب القديم نجد التعبير عن القضـايا الجماعية (الالتزام) عند عدد من الشعراء ومن اكثرهم النابغة الذبياني الذي اتخذه في اشعاره الصريحة والضمنية.

المقدمة :

يطل علينا ادب عصـــر ما قبل الاســـلام ، على البعد الذي بيننا وبينهم ، عبر نوافذ عدة من العاطفة الجياشـــة والمعاني المؤثرة ، وما نفتأ نحس بنشوة الخيالات الشعرية الفطرية ، ونتعجب من جفوة الفاظه الغريبة ويُعجز فهمَنا أحياناً تركيباتُهُ الدقيقة العجيبة ، فلا غرو أنه الجذر الاصـــيل الثابت لدوحة الادب العربي الظليلة المثمرة[١]. فللأدب الجاهلي جذور ضـاربة في اعماق التاريخ ولكنها تمتد ايضـاً الى الوجدان العربي الجمعي ، بوصـفه منطلقاً راسـخاً للعقلية العربية وثقافتها، ولذلك تنوعت مواقف النقاد ودارسـي الادب عبر تلك العصـور المختلفة من الادب الجاهلي ،فصـنف من النقاد نظر اليه نظرة وصـــفية ، حين وصـــفوا قواعد القصـــيدة العربية وتقاليدها بنحو يكاد يكون مطرداً ، ونشـــأت نتيجة لذلك نظرية عمود الشعر العربي، تلك القضية التي اثارها الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه (الموازنة)[٢]، وقد بسط الكلام عليها المرزوقي في شرح ديوان الحماسة[٣]. وبعضـهم رفض النظر الى الادب الجاهلي بتلك النظرة المقدسة ، بوصـفه ضـربٌ من الادب الذي تخضع للمعايير النقدية المختلفة كما يخضع غيره لها ، يقول الجرجاني (ت ٣٩٢ هـــ ، ودونك هذه الدواوين الجاهلية ، و الاسلامية ، فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القدح فيه ، اما في لفظه ، و نظمه ، أو ترتيبه ، أو تقسيمه ، أو معناه أو اعرابه ، ولو لا ان اهل الجاهلية جدوا بالتقدم، واعتقد الناس فيهم انهم القدوة ، والاعلام والحجة، لوجدت كثيراً من أشـــعارهم معيبة ، و مردودة منفية، لكن هذا الظن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم ، ونفى الظنة عنهم ، فذهبت الخواطر من الذب عنهم كل مذهب، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام)[٤]. وقد ظهرت في النقد الحديث نظريات نقدية جديدة بعضـــها مســـتمد من الثقافة الغربية، تدرس الادب على وفق معايير خاصـــة بها ، مثل البنيوية[٥]، والتفكيكية وغيرها، وادى ذلك لوجود قضـــية شـــغلت دارســـي الادب عامة والادب الجاهلي خاصـــةً وهي: هل نخضـــع الادب الجاهلي لمناهج ومذاهب النقد الغربي الحديث؟[٦] وسـنحاول الاجابة عن هذا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

السؤال بقراءة الابداع الشعري لاحد شعراء العصر الجاهلي على وفق منهج نقدي حديث مستمد من الثقافة الغربية ، وهو منهج (الالتزام) الذي وضع له الاسس الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر رائد الفلسفة الوجودية الحديثة[٧]. وقد اختارت الدراسة تطبيق نظرية الالتزام هذه على الابداع الشعري لاحد اكبر الشعراء في العصر الجاهلي ، وهو النابغة الذبياني الذي وضعه ابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢ هـ) في الطبقة الاولى من الجاهليين[٨]. ولابد لنا من معرفة (الالتزام) في اللغة والاصطلاح الادبي وماهي اراء النقاد بالالتزام وحسب المباحث التي سنتحدث فيها.

المبحث الاول:

نظرية الالتزام في الادب:

١.معنى الالتزام في اللغة: جاء في (لسان العرب) : (لزم الشي يلزمه لزماً ولزوماً، والتزامه ، والزمه اياه فالتزمه، ورجل لُزمة يلزم الشي فلا يفارقه. واللزام : الملازمة للشيء والدوام عليه، والالتزام الاعتناق)[٩] وفي (القاموس المحيط) : (هو لُزمة كهمزة أي: اذا لزم شيئاً لا يفارقه)[١٠] وفي (المعجم الوسيط) (التزم الشيْ او الامر: أوجبه على نفسه)[١١] ومن كل ما تقدم يظهر لنا بأن الالتزام في اللغة يعني: (التعلق بالشيء والمداومة عليه وعدم مفارقته)[١٢] فنرى بعض الاشخاص اوجب على نفسه ذلك الالتزام باي صورة كانت فمنهم من اوجب عليه طبعه وخلقه التزام الشي والمداومة عليه ومنهم من يوجب عليه ذلك الالتزام اموراً اخرى كالثوابت العقدية والقوانين السياسية وما الى ذلك ،ومن هنا نرى ان اوضح صورة من صور الالتزام ما كانت نابعة من نفس الملتزم بما تمليه عليه سجاياه واخلاقه وطباعه.

٢. معنى الالتزام في الاصطلاح الادبي:

الالتزام في الادب ليس بالمفهوم الحديث ، فقد اشتد الجدل حوله بشكل خاص ، وتعددت المفاهيم وتباينت عليه ،فبعضهم توهم بأن الالتزام يعد نوعاً من القيود التي تكبل الحرية للأديب، والآخر فهم من الالتزام حتمية التعبير عما يريده الحكام والدعاية لهم فاصبح الالتزام الزاماً، وشتان ما بين المصطلحين، وذهب آخرون الى الفصل بين الناثر والشاعر في ما يتعلق بهذه القضية، فحرروا الشاعر من كل التزام، وفرضوا على الناثر الالتزام في ما يكتب او يقول[١٣]. وجاء في (معجم مصطلحات الادب):(هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الانسان، لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال)[١٤] ثم جاء سارتر ليربط الادب الملتزم بقناعة الاديب بالأثر المكتوب، وحمله مسؤولية الكشف عن الواقع الذي تعيشه الامة، و محاولة تغييره عن طريق الكلمة التي تسري بين الناس وتؤثر فيهم، فالأدب مسؤول عن الحرية وعن الاستقرار والتطور، وكذلك عن التخلف[١٥]. وشاركه في هذا الرأي رئيف خوري، الذي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

يرى ان الكاتب مطالب بالتعبير عن الآم الامة وآمالها وطموحاتها، و(أن ينفي عنه اول شيء اعتبار عامل الكسب، فذلك هو الدليل على صحة الرأي ونزاهته)[١٦]، ويتضح مفهوم الالتزام في الاجابة على سؤالين غاية في الاهمية سألهما واجاب عنهما الفيلسوف سارتر ، وهو من اكبر المنظرين لفكرة الالتزام في الادب ، وهذان السؤالان هما: لماذا نكتب؟ و لمن نكتب؟ فيقول سارتر في الإجابة على السؤال الاول: (إن الكتابة دعوة موجهة من الكاتب الى حرية القارئ لتكون عوناً للكاتب على انتاج عمله، وقد يعترض بأن كل الآلات بمثابة دعوة موجهة كذلك الى حريتنا، اذ هي وسائل للعمل في حيز الامكان، فليس للعمل الفني في هذه الجهة ميزة خاصة، وإنه لحق أن الالة مختصر مجسد للعملية التي تستخدم فيها، ولكنها تظل في مستوى الامر المعلق، ففي مكنتي استخدام القدوم لأسمر به حقيبة او لأقرع به رأس جاري، فإذا نظرت إليه في نفسه فليس هي بدعوة موجهة الى حريتي، لأنه لا يضعني أمامها وجهاً لوجه، بل يهدف اولا الى خدمة الحرية مستبدلا بالاختراع الحر للوسائل سلسلة من التصرفات التقليدية المنظمة والكتاب لا يخدم حجرتي ولكنه يستثيرها للعمل، وفي الحق لا يستطيع امرؤ أن يتوجه الى الحرية بوسائل القهر او الحيلة او المنفعة، فليس للوصول اليها سوى طريقة واحدة تنحصر اولا في الاعتراف بها ، والثقة فيها، ثم في تطلب عمل منها باسمها هي اي: باسم الثقة التي اوليتها، فليس الكتاب إذن كالآلة في أنه وسيلة لأية غاية، بل يتجلى في صورة غاية لحرية القارئ)[١٧] ويرى سارتر في هذه الفقرة أن الكاتب يكتب لاستثارة القضايا المهمة عند المتلقي، ولعل هذا من اهتمامه بقضية الحرية التي اهتم بها، وكانت رأس اهتمام مدرسته الوجودية الفلسفية، تلك التي ربطت بين حرية الانسان و وجوده، وذلك الوجود سابق على ماهية الانسان نفسها، فالإنسان عند سارتر والوجوديين جميعا حر كل الحرية يعمل ما يشاء ولا يتقيد بأي شيء[١٨]. واما السؤال الثاني فقد اجاب عنه سارتر بقوله: (مادامت حرية المؤلف وحرية القارئ تبحث كل منهما عن الاخرى، وتتبادلان التأثير فيما بينهما من بين ثنايا عالم واحد ، فمن الممكن ان يقال : إن الذي يقوم به المؤلف من اختيار لبعض مظاهر العالم هو الذي يحدد القارئ كما يمكن ان يقال ان الكاتب حينما يختار قارئه يفصل ذلك في موضوع كتابته ولذلك كانت كل الاعمال الفكرية محتوية في نفسها على صورة القارئ الذي كتبت له)[١٩] وفي هذه الفقرة يوضح سارتر ان الكاتب أو الاديب انما يكتب لقارئ ومتلق يجمع بينهما هذا التأثير وهذا هو السبب في اقبال القارئ على قراءة ادب الاديب لوجود قضايا مشتركة إذ إنه لا يجب كما يرى سارتر ان يكتب او ينتج ادبه لنفسه بحيث يكون هو المنتج لهذا الادب وهو الملقي له وبوساطة الاجابتين اعلاه:

يُعرف الالتزام لاسيما عند الشاعر بانه وجوب مشاركته اي الشاعر او الاديب بالفكر والشعور والفن في قضايا الانسانية والوطن وفيما يعانون من الآم وما يبنون من امال فليس له مثلا ان يستغرق في التأمل والجمال الخالد والخير المخير المحض في حين ان وطنه يعاني من ذل الاحتلال او عناء الطغيان وليس

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

لـه ان يسترسـل فـي مخيلتـه ومشـاعره الفرديـة علـى حـين ان وطنـه مـن حولـه او طبقاتـه الاجتماعيـة فـي وطنـه تجاهد في سبيل امال مشتركة [٢٠]

ولقد لخصـــت الناقدة نازك الملائكة موضـــوع الالتزام في قولها (ان الاديب في انتاجه ينبغي ان لا يطيع دوافعه الفردية وانما يلزم تصـوير واقع المجتمع وعليه ان يخرج نفسـه ليخدم المجموع)[٢١] والحق ان الادب الملتزم في الادب العربي سابق على كل محاولات المحدثين، وقد وجدنا قديما الادب يتجسد في مشاركة الاديب الناس همومهم الاجتماعية والسـياسـية ومواقفهم الوطنية والوقف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك الى حد انكار النفس في سـبيل ما يلتزم به الاديب شـاعرا كان ام ناثراً، واطلاعنا على ادبنا القديم وشـعرائه يعرفنا انهم كانوا في في عصـر ما قبل الاسـلام والعصـر الاسـلامي اصـوات جماعتهم كذلك كل واحد منهم يعاني من اجل جماعته التي ينطق باسمها الى حد انك اذا سمعت صـوت احدهم وهو يرتفع باسـم جماعته او قومه لا يمكنك الا ان تحس هذا الالتزام ينسـاب عبر الكلمات يصـور هذا الايمان تلك العقيدة دون ان يساوره ادنى شك او حيرة او تردد في تحديده للمشكلات التي تواجهه والتي تتعلق بمصيره ومصير سواه من ابناء قومه في القبيلة او الحزب او الدين يدفعه ايمان راسخ بضرورة حل اشكالية القضايا التي كان يواجهها في حينه[٢٢] وهذا ما يلخصه الشاعر بقوله:

وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد[٢٣]

وهذا كان دور الشاعر العربي الذي يصفه ابن رشيق القيرواني (ت:٤٥٦هـــ) بقوله: (كانت القبيلة من العرب أذا نبغ فيها شـاعر ، أتت القبائل فهنأتها، وصـنعت الاطعمة ، و أجتمع النسـاء يلعبن بالمزاهر كما يصـنعون في الاعراس، ويتباشـر الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضـهم و ذب عن أحسـابهم و تخليد لمأثرهم و إشـادة بذكرهم و كانوا لا يهنئون الا بغلام يولد ، أو شـاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج)[٢٤] (وقد املى هذا الالتزام على الشـاعر ان يبحث عن أشادات و تمجيدات عديدة بمزايا قومه وبفضائلهم ومأثرهم ، والبحث عن المزايا والفضائل، قاد الشعراء الى البحث عن المثل الاعلى الذي ينبغي ان يجتذبه المحتذون في اخلاقهم وسـيرهم ، وهذا الالتزام الاخلاقي من الشـاعر ربما كان بسـبب ثقافات قديمة بائدة غبر عليها حين من الدهر فاندثرت هياكلها وكياناتها ولكن بقيت معالمها واثارها ، ولم لا؟ والقران الكريم يحدثنا ان الجزيرة العربية شهدت ارسال رسل عديدين اليها) [٢٥] بقوله(**وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ**) [٢٦] (**وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ**)[٢٧] وهذه الرسـالات والديانات التي أنزلت في جزيرة العرب لامجال للشـك فيها بحكم انها ذكرت في القران الكريم (لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[٢٨] وشعر ما قبل الاسلام حفل ببقايا هذه الدعوات الدينية التوحيدية التي بقيت متوارثة خلال العصور

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

بين اجيال العرب يروونها سالفا عن سالف ويلقنونها ابنائهم ويحفظها شعرهم[٢٩] فمن ذلك قول النابغة الذبياني في حق النعمان بن المنذر:

ولا أرَى فاعِلاً في النَّاسِ يُشبِهُهُ ولا أُحاشِي مِن الأقْوَامِ من أحَدِ

إلاّ سُليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ قُمْ في البريَّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ

وخيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ[٣٠]

المبحث الثاني: دور الشاعر السياسي في العصر الجاهلي

كان الشاعر في الجاهلية ذا مكانة مقدمة في قومه (لفرط حاجتهم الى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم و من غزاهم و يهيب من فرسانهم و يخوف من كثرة عددهم ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم)[٣١] والموضوعات الجاهلية انطلقت في محدداتها من دوافع الفرد والقبيلة اذ كان الفرد الشاعر هو المعبر عن القبيلة ولسان حالها والصورة التقليدية الثابتة للقبيلة في ضوء الفهم للعقد الاجتماعي بين الشاعر وقبيلته الذي صار عقدا فنيا تجعلنا نستطيع ان نفك القصيدة الجاهلية على قسمين قسم ذاتي يصور فيه الشاعر خواطره وانفعالاته وتتدرج تحته المقدمة الطللية وقسم غيري يتحدث فيه الشاعر عن قبيلته وفاء بهذا العقد ، فهذا التزام من الشاعر تجاه قبيلته وهو التزام اخلاقي ادبي لما املته قبيلته فيه من المنافع ودفع المضار عنها[٣٢] من هنا كانت تبدو في الشعر الجاهلي الروح الجماعية بوضوح فالشاعر في اغلب الاحيان يتحدث عن قبليته في الفخر والهجاء والوعيد والانذار فيجيْ الكلام بصيغة الجمع مما يؤكد ان الشاعر كان لسان قبيلته والمعبر عن احوالها وترجمان احاسيسها فيفخر بالأحساب والانساب ويعدد مناقب الحاضرين والغابرين من الاباء والاجداد ويسرد انتصاراتهم في الحروب وايامهم في الماضي والحاضر ويفيض في الحديث عن مكانتهم وقدرتهم واستعداداتهم وعاداتهم وكرمهم واسرافهم وتفوقهم في ميادين الفصاحة والبيان والحكمة والقول الفصل والرأي السديد[٣٣] والثقافة العربية في عصر ما قبل الاسلام رشحت الشاعر الجاهلي ليكون الناطق بلسانها والناقل الوحيد المتاح للحياة وصورها واثارها حيث اختفت بقية الادوات كالكتابة ،والرسم، وغيرها او لنقل بمعنى اصح انها ندرت، فالمكانة التي احتلها الشاعر العربي في الجاهلية هي تأكيد لموقف حضاري ارحب واعم من الانتماء القبلي[٣٤] كل هذه الاعباء تجعل الشاعر ملتزماً بأعباء الحياة الجاهلية ، ولكن ليس بطريقة قسرية، بل هو هم ادبي ذاتي يفترض على الشاعر ان يقوم برؤيته الخاصة، وبحسب تصنيفه للأشياء وتقييمه لها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

فالشاعر يصنع نفسه من جديد في قصائده، باحثا ،مختارا ،طارحا، منظما، وسط ركام الأشياء التي تدافع للتحول الى اصوات والفاظ [٣٥] وقد تعددت ادوار الشعراء منها السياسية والقومية وتعددت تبعا لذلك صور التعبير الشعري عن تلك الادوار لا من حيث هي مواقف خاصة وضع الشاعر فيها بل من حيث هي قضايا عامة تعني القبيلة كلها ومن هذه الادوار:

١. الزعامة: كثير من الشعراء في عصر ما قبل ألاسلام تولى زعامة قومه وامور الحكم بينهم، وعبر شعره عن القضايا العامة التي تهمهم وتشغل بالهم أو في فك الأسر عنهم وغيرها و من هذا قول النابغة في فك أسر بني أسد وبني فزارة من سجن الحارث بن أبي شمر فقال:

إنّي كَأَنّي لَدى النُعمان خَبَّرَهُ بَعضُ الأُوُد حَديثا غَيرَ مَكذوبِ

بِأَنَّ حصناً وَحَيّاً مِن بَني أَسَدٍ قاموا فَقالوا حمانا غَيرُ مَقروبِ

ضَلَّت حُلومُهُمُ عَنهُم وَغَرَّهُمُ سَنُّ المُعَيدِيَّ في رَعيٍ وَتَعزيبِ[٣٦]

٢. القيادة في الحروب:

كان العصر الجاهلي عصر الكثير من الحروب ، وكان لبعض الشعراء فيه موقع القيادة العسكرية، ما القى بظلاله على موضوعاتهم الشعرية فجاءت للتحدث عن تلك الحروب بوصفها حدثا يشغل الناس، لا بوصفها موقفا قياديا وقع فيه الشاعر، من ذلك قول النابغة :

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمَيْضَهُ يُضِيءُ سَنَاهُ عَن رُكَامٍ مُنَضَّدِ

أَجَشَّ سِمَاكِيًا كَأَنَّ رَبَابَهُ أَرَاعِيلُ شَتَّى مِن قَلائِصَ أُبَّدِ

تُكَرْكِرُهُ رِيْحُ يَجُورُ بِصَوْتِهَا وَتعْدِلُهُ أُخْرَى شَمَالٌ فَيَهْتَدِي

سَقَى دَارَ سُعْدَى حيثُ حَلَّتْ بها النَّوَى فَأَفْعَمَ مِنها كُلَّ رَبْعٍ وَفَدْفَدِ

وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ في مَتْنِ صَحْصَحٍ إلى ابنِ الجُلاحِ ما تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

إلى مَاجِدٍ ما يَنْقُضُ البُعْدُ هَمَّهُ خُروجٍ تَرُوكٍ لِلْفِرَاشِ المُمَهَّدِ

وَأَرْعَنَ مِثْلِ اللَّيلِ يَسْتَلِبُ القَطَا أَفَاحِيصُهُ بالجَوِّ مِن كلِّ مَهْجَدِ[٣٧]

٣. السفارة:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

عند حدوث نزاع بين قبيلتين يتطلب تدخل احد الملوك لفضـــه، فكان الشـــاعر يقوم بتمثيل قومه، والحديث بلسانهم، ومن ذلك مثلا قول شاعرنا في الصلح بين قومه وبين عامر بن مالك

أَلا يَا لَيْتَنِي وَالمَرْءُ مَيْتُ ... وما يُغْنِي عنِ الحَدَثَانِ لَيْتُ

غَرِمْتُ غَرَامَةً في صُلْحِ قَيْسٍ ... وَلَمْ يَتَفَاسَدُوا فيما بَنَيْتُ

فَأَبْلِغْ عَامِرًا عَنِّي رَسُولاً ... وَزُرْعَة إِنْ نَأَيْت وَإِنْ دَنَوْتُ

أُعَاتِبُ سَيِّدَيْ قَيْس جَمِيعًا ... وَأُخْبِرُ صَاحِبَي بما اشْتَكَيْتُ

فَمَا حَاوَلْتُما بِقِيَادِ خَيْلٍ ... يُصَانُ الوَرْدُ فيها والكُمَيتُ

إلى ذُبْيَانَ حتى صَبَّحَتْهُمْ ... وَدُوَنَهُمُ الرَّبَائِعُ فالخُبَيْتُ

أَثُمَّ تَعَذَّرَانِ إِليَّ مِنها ... فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ

أَحَارِ بنَ المُغَيْرَةِ إِنْ قَيْسًا ... أَحَلُّوا بالمَحَارِمِ وَادَّعَيْتُ

فَإِنْ تَغْلِبْ شَقَاوَتُكُمْ عَلَيْكُمْ ... فَإِنِّي في صَلاحِكُمُ سَعَيْتُ [٣٨]

المبحث الثالث: طبيعة الحياة الجاهلية واثرها على الشعراء

يمتد موطن الاقوام العربية في الجاهلية على رقعة واســـعة من الارض متباينة البقاع وبيئتها تختلف وطبيعتها مختلفة ايضا وهذا الاختلاف يكاد يجعل منها مواطن متعددة وان كانت وطناً واحداً متماسكاً، فما بين البحر الهندي في اقصى الجنوب الى ما بعد دمشق في اقصى الشمال و ما بين بحر العرب ونهري دجلة والفرات في الشرق الى البحر الاحمر بل الى نهر النيل في الغرب كانت تسيح هذه الامة العريقة في الاغوار والانجاد، وفي السهول وفوق قنن الجبال، وفي اجواف الصحاري وعلى سواحل البحار[٣٩] (ومن دراسة الشعر الجاهلي، يتبين انه حافل بالحديث عن احوالهم وعاداتهم واخلاقهم ولذلك جاء القول المأثور "الشعر ديوان العرب"، والحق يقال انه سجل خالد لهؤلاء القوم، تتجلى فيه بوضوح مظاهر الحياة، والبيئة في ذلك العصر)[٤٠] .

ويمكن ان نقسم طبيعة حياة العرب الجاهلية على ثلاثة محاور ، وهي:

الحياة الاجتماعية ، الحياة السياسية ، الحياة الاقتصادية

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

الحياة الاجتماعية في العصـــر الجاهلي: كان للبيئة والظروف التي احاطت بالقبائل العربية قبل الاســـلام اثر كبير في حالتهم الاجتماعية، فالنظام القبلي، وعدم وجود الحكومات المركزية، وجدب الصـــحراء وضـــيق الافق كان لها دخل كبير في وجود كثير من الصفات والعادات عند العرب الجاهليين.

فحب الفرد لقبيلته وتفانيه في إخلاصه لها ، والعمل على رفعِ شأنها، و إعلاء كلمتها، وتعصبه لها وحدها، كل ذلك جعله يتجاهل غيرها، ولا يعترف بحق الحياة أو الملكية أو المتعة لأحد ســـواها، كأنما لم يخلق في الوجود غيره و غير قبيلته، فدفعه هذا الاعتقاد الى الاعتداء على حقوق الاخرين، مادام يملك القوة او الفرصة المواتية، فكانت الغارات والحروب التي ينجم عنها ازهاق الارواح، ونهب الاموال و أسر الرجال، وسبي النساء[٤١]. وقد كانت القبيلة في العصـــر الجاهلي تتألف من ثلاث طبقات : ابناؤها : و هم الذين يربط بينهم الدم و النســـب و هم عمادها و قوامها، و العبيد: وهم رقيقها المجلوب من البلاد الاجنبية المجاورة وخاصـــة الحبشـــة، و الموالي: وهم عتقاؤها، ويدخل فيهم الخلعاء وهم الذين خلعتهم قبائلهم ونفتهم عنها، لكثرة جرائرهم وجناياتهم وكانوا يعلنون هذا الخلع على رؤوس الاشـهاد في اسواقهم ومجامعهم، وقد يستجير الخليع بقبيلة اخرى فتجيره، وبذلك يصـبح له حق التوطن في القبيلة الجديدة، كما يصبح من واجبه الوفاء بجميع حقوقها مثله مثل ابنائها[٤٢] وكان اساس الاجتماع عند العرب هو الاســـرة التي يكونها الرجل منهم بالزواج والتناســـل ولايزال يقوم عليها، ويعنى بكل حاجاتها حتى تشـتد سـواعد ابنائها، ويصـبحو قادرين على الكسـب، فيقوم فيهم الوالد يرشـدهم بما كسـبه من التجارب ويدلهم على طرق الخير بما أفائت عليه الظروف من حكمة وعقل، ويفصـــل بينهم في المنازعات المختلفة التي قد تقوم بينهم، فلا يتركهم يتفرقون حتى لا يطمع فيهم طامع، اذ هم مصـــدر عزته وجاهه[٤٣]، ويظهر في دراســة كل ما ورد في كتب اهل الاخبار وفي كتب التفســير و الحديث عن الزواج و الطلاق عند الجاهليين ان اهل الجاهلية لم يكونوا يســـيرون على طريقة واحدة في عرف الزواج و الطلاق، ولكن كانوا يسيرون على اعراف مختلفة اختلفت باختلاف الاماكن وباختلاف الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية و اتصالها بالخارج. وقد وردت الينا مسميات بعض تلك الانواع ، مثل الخدن ، و المتعة ، و البدل، و الشغار ، و البعولة ، و زواج ذوات الرايات و غير ذلك مما ورد و صـفه و شـرحه، ولكنه لم ينعت بأسـم معين،[٤٤] ، وقد شهد هذا العصر كثيرا من السلبيات والمشكلات الاجتماعية، مثل منع المرأة من الميراث ، ونهب حقوقها، مثل الذي حدث مع ام طرفة بن العبد حين حرمها اعمامه من ميراث زوجها، فقال فيهم:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

ما تَنظُرونَ بِحَقِّ وَردَةَ فيكُمُ صَغُر البَنونَ وَرَهطُ وَردَةَ غُيَّبُ

قَد يَبعَثُ الأَمر العَظيمَ صَغيرُهُ حَتّى تَظَلَّ لَهُ الدِماءُ تَصَبَّبُ

وَالظُلمُ فَرَّقَ بَينَ حَيَّي وائِلٍ بَكرٌ تُساقيها المَنايا تَغلِبُ[٤٥]

ومن المشكلات الاجتماعية بهذا العصر التي القت بظلالها على شعر الشعراء في ذلك العصر اضطهاد طائفة العبيد، وعدهم مواطنين من الدرجة الثالثة، لا يمكن ان تكون لهم ميزة من الميزات التي تتوافر في الاحرار، يقول سحيم عبد بني الحسحاس ناعيا سواده وعبوديته:

فلو كنت ورداً لونه لعشقنني ولكن ربي شاننني بسواديا[٤٦]

اما الحياة السياسية في العصر الجاهلي : انقسم العرب على قسمين: بدو و حضر، و الفكر السياسي عن البدو يختلف عنه عند الحضر ، فالبدو عاشوا كقبائل صغيرة متفرقة في الصحاري، و وحدة القبيلة تربط في الدم والعصبية ، ولم يكن سهلا قيام ارتباط بين عدد من القبائل لتكوين ممالك ، لطبيعة التمرد وعدم الخضوع عند البدو[٤٧] واساس النظام القبلي هو العصبية ، العصبية للأهل والعشيرة و سائر متفرعات الشعب او الجذم او القبيلة او العشيرة ، ومن شروطها ان يدعو الرجل الى نصرة عصبته والتآزر معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا او مظلومين ، و لا يحق له أن يتساءل: أهو ظالم أو مظلوم ؟ وهي ضرورية للقبائل، لأنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها الا اذا كانت ذات عصبية و نسب، وبذلك تشتد شوكتها، ويخشى جانبها ، كما انه لا يمكن وقوع العدوان على احد مع وجود العصبية[٤٨] وفي هذا يقول الشاعر:

قومٌ إذا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ قاموا إليه زَرَافَاتٍ وَوِحْدَانَا

لا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ في النَّائِبَاتِ على ما قال بُرْهَانَا[٤٩]

و يقترن بالعصبية القبلية عادة الثأر، اذ تقضي تقاليد البادية ان يطالب اهل المقتول بقاتله ليقتلوه به ، وهو الامر المعروف باسم القَوَد الا اذا رضو بدية القتيل ، و الدية تختلف باختلاف مركز القتيل من الناحية الاجتماعية، فالدية الواجبة عن الملوك والزعماء تختلف عن دية الافراد والصعاليك، ودية الصريح ضعف دية الحليف[٥٠] يقول النابغة:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

لا يَهنَأُ الناسَ ما يَرعَونَ مِن كَلَإٍ وَما يَسوقونَ مِن أَهلٍ وَمِن مالِ بَعدَ

اِبنِ عاتِكَةَ الثاوي عَلى أَبَوى أَضحى بِبَلدَةِ لا عَمٍّ وَلا خالِ

سَهلِ الخَليقَةِ مَشّاءٍ بِأَقدُمِهِ إِلى ذَواتِ الذَرى حَمّالِ أَثقالِ

حَسبُ الخَليلَينِ نَأيُ الأَرضِ بَينَهُما هَذا عَلَيها وَهَذا تَحتَها بالي(٥١)

واما الحياة الاقتصادية في العصر الجاهلي: للوقوف على اسس اقتصاد امة من الامم ، لابد من الوقوف على طبيعة اقليمها من جو و ارض، فللطبيعة اثر كبير في تحديد خيرات تلك الامة وفي تكوين سماتها وعاداتها وانتاجها : من ناتج زراعي او حيواني او صناعي، ثم فقرها وغناها.

واذا نظرنا الى الجزيرة العربية في العصر الجاهلي نجد انها تبلغ مساحتها حوالي مليون وربع مليون ميل من الاميال المربعة، و الملاحظ في هذه المساحة ان مواضع المياه فيها قليلة ، لا يتناسب توزيعها و وجودها مع هذه المساحة الشاسعة، ثم انها مياه ضيقة المعين، لا يتسع صدرها لإرواء بقاع واسعة على نحو ما نجده في مياه الانهار الكبيرة اذا قسنا مساحة الاراضي الخصبة منها القابلة للزرع والانبات ذات الماء بالأراضي المجدبة، نجد انها قلة الى كثرة، وان ما لا يصلح منها للزرع اكثر بكثير مما يصلح له(٥٢). وبناء على تلك الظروف فقد كانت قبائل العرب المتناثرة في الصحراء تعيش في ارض يكثر بها الجدب والقحط، وليس فيها زرع الا ما ينبت من العشب عند المطر، فاعتمد اهلها على ما في هذه الصحراء من حيوان، مستأنساً كان او متوحشاً، وكان اهم هذه الحيوانات المستأنسة الابل والخيل والغنم والمعز، فكانوا يتخذون من الابل والغنم مواد رزقهم، و وسائل حياتهم، يأكلون لحمها ويشربون لبنها، ويتخذون من اصوافها واوبارها واشعارها لباساً يقيهم الحر والبرد.(٥٣)

والمجتمع البدوي من ناحيته الاقتصادية كان بسيط التكوين، يتكون من طبقتين اقتصاديتين اساسيتين: طبقة اصحاب الابل ، او "ارباب المخائض" كما يسميهم بعض الشعراء، وطبقة الصعاليك، او الفقراء(٥٤).

ألقت الحياة الاقتصادية بظلالها على الشعر الجاهلي، فتحدثوا في شعرهم عن الجدب وقلة الطعام، يقول الحطيئة:

وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ بِتيهاءَ لَم يَعرِف بها ساكنٌ رَسما

أَخي جَفوَةٍ فيه مِن الإِنس وَحشَةٌ يَرى البُؤسَ فيها مِن شَراسَتِهِ نُعمى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

وَأَفرَدَ في شِعب عَجُوزاً إِزائَها ثَلاثَةُ أَشباحٍ تَخالُهُمُ بَهما[٥٥]

وقال الشنفرى الازدي:

وَأُمَّ عِيال قَد شَهِدتُ تَقوتُهُم إِذا أَطعَمَتهُم أَوتَحت وَأَقَلَّتِ

تَخافُ عَلَينا العَيل إِن هِيَ أَكثَرَت وَنَحنُ جِياعٌ أَيَّ آلٍ تَأَلَّتِ

وَما إِن بِها ضنٌّ بما في وعائِها وَلَكِنَّها مِن خيفَةِ الجوعِ أَبقَتِ[٥٦]

وقال النابغة :

لَقَد نَهَيتُ بَني ذُبيانَ عَن أُقُرٍ وَعَن تَرَبُّعِهِم في كُلِّ أَصفارِ

وَقُلتُ يا قَومُ إِنَّ اللَيثَ مُنقَبِضٌ عَلى بَراثِنِهِ لِوَثبَةِ الضاري

لا أَعرِفَن رَبرَباً حوراً مَدامِعُها كَأَنَّ أَبكارَها نِعاجُ دُوّارِ

يَنظُرنَ شَزراً إِلى مَن جاءَ عَن عُرُضٍ بِأَوجُهٍ مُنكِراتِ الرِقِّ أَحرارِ[٥٧]

المبحث الرابع :

الالتزام عند النابغة الذبياني

كان الشعر الجاهلي هو ديوان العرب، فهو مستودع انسابهم وتواريخهم وايامهم و وقائعهم ، ولا يعرف هذا الا من شعرهم[٥٨] ومن ثم نجد الحديث عن القضايا التي تشغل بال الجماعة وتتعلق بها اكثر من الاحاديث الفردية ، التي تعبر عن مواقف شخصية تتعلق بالشاعر دون غيره ، اي ان روح الجماعة انما ظهرت في الشعر نتيجة لوظيفته في ذلك العصر، وقد ظهرت اثار ذلك الالتزام ومظاهره في شعر العصر الجاهلي حتى في الاشعار التي تتحدث عن مواقف شخصية ، ومن تلك المظاهر الفخر الجماعي في الجاهلية ' والاشادة بمحاسن القبيلة وتعداد مفاخرها ، يقول النابغة في الفخر بقومه:

إِنَّا نُقَدِّمُ لِلْفَخَارِ ثَلاثَةً هَرِمًا وَعَوْفًا عَمَّهُ وَسِنَانَا

وَنَعُدُّ خَارِجَةَ المَكَارِمِ إِذْ سَعَى بِحَمَالَةٍ فَاسْتَخْلَصَتْ غَطَفَانَا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

وَالحَارِثَيْنِ مَعًا نَعُدُّ وَهَاشِمًا وَيَزِيدَ إِنْ عُدَّ الكُمَاةُ طِعَانَا[٥٩]

و من الالتزام عند النابغة هو الوفاء لصديقه النعمان عند مرضه وكان يحمل على سرير ينقل بين قصوره بالحيرة ، ولما اراد النابغة الدخول دفعه عصام بن شهبرة حاجب النعمان بحجة انه عليل فانشد يقول:

أَلَم أُقسِم عَلَيكَ لِتُخبِرَنّي أَمَحمولٌ عَلى النَعشِ الهُمامُ

فَإِنّي لا أُلامُ عَلى دُخولٍ وَلَكِن ما وَراءَكَ يا عِصامُ

فَإِن يَهلِك أَبو قابوسَ يَهلِك رَبيعُ الناسِ وَالشَهرُ الحَرامُ

وَنُمسِكُ بَعدَهُ بِذِنابِ عَيشٍ أَجَبِّ الظَهرِ لَيسَ لَهُ سَنامُ[٦٠]

ونرى ايضا التزاما كبيرا لدى الشاعر في ضرب الاعتذار الذي يعد به النابغة بحق ابا لهذا الضرب ، فهو وان الحقه بعض النقاد بالمديح، الا انه لون له ميزته التي تفرد بها النابغة دون غيره من الشعراء ممن سبقه وممن لحق به فيما بعد، وكان سبب هذا الضرب العلاقة التي اقامها النابغة ببلاطي الحيرة والغساسنة، وقد تراوح اسلوبه في اعتذارياته جميعا بين تعليل لسبب مدحه الغساسنة ومبالغة وصف حالته النفسية الى مديح النعمان وتعظيم لأمره وسلطانه، ولا يخلو ذلك من تعريض بالوشاة والقسم على برءاته مما نُسب اليه قوله :

أَتاني أَبَيتَ اللَعنَ أَنَّكَ لِمتَني وَتِلكَ الَّتي أُهتَمُّ منها وَأَنصَبُ

فَبِتُّ كَأَنَّ العائِدات فَرَشنَني هَراسا بِهِ يُعلى فراشي وَيُقشَبُ

حَلَفت فَلَم أَترُك لنَفسِك رَيبَةً وَلَيسَ وَراء اللَهِ لِلمَرءِ مَذهَبُ

لَئِن كُنت قَد بُلِّغتَ عَنّي خِيانَةً لَمُبلِغُكَ الواشي أَغَشُّ وَأَكذَبُ

وَلَكِنَّني كُنت اِمرَأً لِيَ جانِب مِنَ الأَرض فيهِ مُستَرادٌ وَمَذهَبُ

مُلوكٌ وَإِخوانٌ اذا ما أَتَيتُهُم أُحَكَّمُ في أَموالِهِم وَأُقَرَّبُ

كَفِعلِكَ في قَومٍ أَراك اِصطَنَعتَهُم فَلَم تَرَهُم في شُكر ذَلِك أَذنَبوا

فَلا تَترُكَنّي بالوَعيد كَأَنَّني إِلى الناسِ مَطلِيٌّ بِهِ القارُ أَجرَبُ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَعطاك سورَة ... تَرى كُلَّ مَلك دونَها يَتَذَبذَبُ

فَإِنَّكَ شَمسٌ وَالمُلوكُ كَواكِبٌ ... إِذا طَلَعَت لم يَبدُ مِنهُنَّ كَوكَبُ

وَلَستَ بِمُستَبقٍ أَخاً لا تَلُمَّهُ ... عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ

فَإِن أَكُ مَظلوماً فَعَبدٌ ظَلَمتَه ... وَإِن تَكُ ذا عُتبى فمِثلُكَ يُعتِبُ(٦١)

وقال معاتباً لبني مرة فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري:

أَلا أَبلِغا ذُبيانَ عَنّي رِسالَةً فَقَد ... أَصبَحَت عَن مَنهَجِ الحَقِ جائِرَه

أَجِدَّكُمُ لَن تَزجُروا عَن ظُلامَة ... سَفيهاً وَلَن تَرعوا لذي الوُدِّ آصِرَه

فَلَو شَهِدَت سَهمٌ وَأَبناء مالِكٍ ... فَتُعذِرُني مِن مُرَّةَ المُتَناصِرَه

لَجاؤوا بِجَمعٍ لَم يَرَ الناس مِثلَه ... تَضاءَلُ مِنه بِالعَشِيِّ قَصائِرَه

لَيَهنَأ لَكم أَن قَد نَفَيتُم بُيوتَنا ... مُنَدّى عُبَيدانَ المُحَلِّإِ باقِرَه(٦٢)

وانشد يحرض قومه :

إِنْ يَسْلَمِ الحَارِث الحَرَّاث تَعْتَرِفُوا ... جَيْشًا مُغِيرًا على ثَهْلانَ أو خَطَرَا

قَادَ الجِيادَ مِن الغَرْبِيِّ مُنْعَلَة ... حتَّى هَبَطْنَ بِلادًا تُنْبِتُ العشَرَا

قُب البُطُونِ طَوَاهَا القَوْمُ فَانْدَمَجَتْ ... قَضَّيْنَ باللَّوذ مِمَّا حُمِّلَتْ وَطَرَا

يَومَا حَلِيمَةَ كانَا مِن قَدِيمِهِمُ ... وعَيْنُ بَاغٍ فكانَ الأَمْرُ ما ائتَمَرُوا

يا قومُ إِنَّ ابن هِنْدٍ غيرَ تَارِكِكُم ... فلا تكونُوا لأَدْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا

إِنِّي أَخَافُ عليهِمْ صَوْلَ ذي لِبَدٍ ... في عَارِض لابنِ هندٍ يُمْطِرُ الشَّرَرَا (٦٣)

وانشد بالنصح لعمرو بن هند فقال :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْد آيَةً ومِن النَّصِيحةِ كَثْرَةُ الإِعْذَارِ

لا أَعْرِفَنَّكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا في جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدَ الأَمْرَارِ

ومُعَلِّقُونَ عن الجِيادِ حُلِيّها حتى تَصوبَ سَماؤهمْ بِقِطَارِ

إِنَّ العُرَيْمَةَ مانِعٌ أَرمَاحَنَا ما كانَ مِن سَحَم بها وصُفَارِ

زَيْدُ بنُ بَدْرٍ حَاضِر بِعُرَاعِرٍ وعلى كُنَيْبٍ مَالِكُ بنُ حِمَارِ

وعلى الرُّمَيْثَةِ مِن سُكَيْنٍ حَاضِر وعلى الدَّفِينَةِ مِن بَنِي سَيَّارِ(٦٤)

الهوامش:

١. طوائف الشعراء في العصر الجاهلي، جودة امين دار الهاني للطباعة والنشر- السعودية ، ط١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. ص ٧.
٢. ينظر: الموازنة بين ابي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف- مصر، ط٤، ١٨/١.
٣. ينظر :شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ- احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠ م، ص٤، ٨.
٤. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: هلي بن محمد البجاوي- محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي- مصر،٤/١.
٥. الادب الجاهلي في اثار الدارسين قديما وحديثا، عفيف عبد الرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م، ص ٢٠٣.
٦. ينظر: م.ن. ص ١٦٦.
٧. ينظر: ما الادب، جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر.
٨. ينظر: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة، ٥١/١.
٩. لسان العرب: مادة لزم.
١٠. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.
١١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨، مادة لزم،ج٢، ص ٨٢٣.
١٢. الالتزام في الشعر، ناصر عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض،٢٠٠٤،ص٢٥.
١٣. ينظر: الالتزام في الادب، د. رشيد بن حويل البيضاني ، مقال في مجلة عكاظ، العدد (٢٢٢٣)، بتاريخ١٩/٧/٢٠٠٧.
١٤. معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه،ص٧٩.
١٥. ينظر: الادب الملتزم، جان بول سارتر، ص ٤٤-٤٥.
١٦. الادب المسؤول، رئيف خوري، ص٤٨-٤٩.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

١٧.ما الادب، جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٤٩.

١٨.تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، مكتبة الدراسات الفلسفية، ط٥، ص٤٥٧.

١٩.ما الادب، جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٦٩.

٢٠.ينظر: النقد الادبي الحديث، الدكتور محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٩٧م،ص٤٦٥، د. ط.

٢١. اغلاط شائعة في الادب القومي، نازك الملائكة، مجلة الادب (البروتيه)، العدد ٨، لسنة ١٩٦١م، ص١٠-١١.

٢٢.ينظر: نزعة الالتزام في القصيدة العربية في العصر الاموي، د. جاسم حسين سلطان الخالدي، مجلة الفتح، العدد ٣٥ السنة ٢٠٠٨م ، ص ٦.

٢٣.البيت لدريد بن الصمة كما في الاصمعيات، ابو سعيد الاصمعي، تحقيق: احمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

٢٤.العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، لبنان، ط ٥ ،١٤٠١ هـ،١٩٨١م ،٦٥/١.

٢٥.ينظر : اثر الثقافات في بناء القصيدة الجاهلية ، محمد الصادق الخازمي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط ١، ص ١٤٨.

٢٦. سورة الاعراف الاية ٢٧.

٢٧.سورة الاعراف الاية ٦٤.

٢٨.سورة فصلت الاية ٤٢.

٢٩.ينظر : اثر الثقافات في بناء القصيدة الجاهلية ، محمد الصادق الخازمي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط ١، ص ١٤٨.

٣٠.ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدُ طماس، دار المعرفة – بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص ٣٤-٣٥.

٣١.البيان والتبين ،٢٠٣/١.

٣٢.ينظر : اثر الثقافات في بناء القصيدة الجاهلية ، محمد الصادق الخازمي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط ١، ص ١٤٧.

٣٣.في تاريخ الادب الجاهلي، علي الجندي ، دار التراث، مصر،١٤١٢هـ ، ١٩٩١ م، ص ٤٥٢.

٣٤. ينظر: روح العصر ، د. عز الدين اسماعيل، ص٣٩، دار الرائد العربي بيروت، ١٩٧١م.

٣٥.ينظر: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابيث دور، ترجمة، محمد ابراهيم الشويش، منشورات مكتبة منيعة، بيروت، ١٩٦١م.

٣٦.ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدُ طماس، دار المعرفة – بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص ١٧.

٣٧.م.ن. ص ٤٠.

٣٨.م.ن. ص ٢٥.

٣٩.ينظر: مصادر الشعر الجاهلي ، ناصر الدين الاسد، دار المعارف، مصر، ط١٧،١٩٨٨م، ص١-٢.

٤٠.في تاريخ الادب الجاهلي، ص٤٤٤.

٤١.ينظر: تاريخ الادب الجاهلي، ص٦٧.

٤٢.ينظر: م.ن، ص٦٧.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

٤٣.ينظر : قصة الادب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الازهرية، ص١٦٥.

٤٤.ينظر : المفصل بتاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م، ٨/٢٢٠.

٤٥. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق ، مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العالمية، بيروت ، لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ١٢.

٤٦.ديوان سحيم عبد بني الحسحاس بشرح نفطويه، تحقيق ، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٢٦.

٤٧. ينظر : موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام، احمد معمور العسيري، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٤١.

٤٨.ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،٣٩٢/٧.

٤٩. ينظر: شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، التبريزي ،ج ١، ص ١٩،٢٠ .

٥٠.ينظر: تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط ٢، ١٤١١هـ/٢٠٠١م، ص٢٥٣.

٥١. ديوان النابغة بتمامه: صنعة ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، تحقيق د.شكري فيصل، دار الفكر للطباعة والنشر : لبنان بيروت ص ٢١١.

٥٢.ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ٥-٦.

٥٣.ينظر: في تاريخ الادب الجاهلي، ص ٥٨.

٥٤.ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، مصر، ط٤، ص ١٤٥.

٥٥.ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، تحقيق، مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ١٧٨.

٥٦.ديوان الشنفرى الازدي، تحقيق، طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠١٠ م، ط٣٧.

٥٧.ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدُ طماس، دار المعرفة – بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م،ص ٥٢-٥٣.

٥٨.ينظر الصناعتين، ابو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي- محمدابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية- صيدا ، بيروت،١٤١٩ هـ، ص١٣٨.

٥٩.ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدُ طماس ، ص ١١٥.

٦٠.م.ن. ، ص ١٠٨.

٦١.م.ن. ص ١٩- ٢٠.

٦٢.م.ن ص ٦٢.

٦٣.م.ن. ص ٦٥.

٦٤. م.ن. ص ٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

❖ القران الكريم.

١. اثر الثقافات في بناء القصيدة الجاهلية ، محمد الصادق الخازمي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط ١.

٢. الادب الجاهلي في اثار الدارسين قديما وحديثا، عفيف عبد الرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م.

٣. الادب المسؤول، رئيف خوري، دار الآداب ، بيروت ، ط١ ،١٩٦٨م.

٤. الادب الملتزم، جان بول سارتر، ترجمة جورج طرابيشي، منشورات دار الادب ط ٢،١٩٦٧م.

٥. اغلاط شائعة في الادب القومي، نازك الملائكة، مجلة الادب (البروتيه)، العدد ٨، لسنة ١٩٦١م.

٦. الالتزام في الادب، د. رشيد بن حويل البيضاني ، مقال في مجلة عكاظ، العدد (٢٢٢٣)، بتاريخ١٩/٧/٢٠٠٧.

٧. الالتزام في الشعر، ناصر عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض،٢٠٠٤.

٨. البيان والتبين ، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.

٩. الاصمعيات، ابو سعيد الاصمعي، تحقيق: احمد محمد شاكر– عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

١٠. تاريخ العرب القديم، توفيق برو، دار الفكر، ط ٢، ١٤١١هـ/٢٠٠١م.

١١. تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم، مكتبة الدراسات الفلسفية، ط٥.

١٢. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، تحقيق، مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٣. ديوان الشنفرى الازدي، تحقيق، طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠١٠ م، ط٣٧.

١٤. ديوان النابغة الذبياني، شرح، حمدُ طماس، دار المعرفة – بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٥. ديوان النابغة بتمامه: صنعة ابن السكيت: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، تحقيق د. شكري فيصل، دار الفكر للطباعة والنشر : لبنان ، بيروت.

١٦. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس بشرح نفطويه ، تحقيق ، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٩م.

١٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق ، مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العالمية، بيروت ، لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٨. روح العصر ، د. عز الدين اسماعيل، ص٣٩، دار الرائد العربي بيروت، ١٩٧١م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

١٩. شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ– احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠م .

٢٠. الشـــعر كيف نفهمه و نتذوقه، اليزابيث دور، ترجمة، محمد ابراهيم الشـــويش، منشـــورات مكتبة منيعة، بيروت، ١٩٦١م.

٢١. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، مصر، ط٤.

٢٢. كتاب الصناعتين، ابو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي– محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية– صيدا ، بيروت،١٤١٩ هـ .

٢٣. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني.

٢٤. طوائف الشعراء في العصر الجاهلي، جودة امين دار الهاني للطباعة والنشر– السعودية ، ط١/١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٥. العمدة في محاســـن الشـــعر وآدابه، ابن رشـــيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل– بيروت، لبنان، ط ٥ ،١٤٠١ هـ،١٩٨١م .

٢٦. في تاريخ الادب الجاهلي، علي الجندي ، دار التراث، مصر،١٤١٢هـ ، ١٩٩١ م.

٢٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.

٢٨. قصة الادب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الازهرية.

٢٩. لسان العرب، ابن منظور ت ٧١١هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط ١، ٢٠٠٨م.

٣٠. ما الادب، جان بول سارتر، ترجمة: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،(د. ت).

٣١. مصادر الشعر الجاهلي ، ناصر الدين الاسد، دار المعارف، مصر، ط ١٧، ١٩٨٨م.

٣٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط٣، ١٩٩٨، مادة لزم،ج٢.

٣٣. معجم مصطلحات الادب، مجدي وهبه، مطبعة دار القلم ، بيروت ، ط ١، ١٩٧٤م.

٣٤. المفصل بتاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٣٥. الموازنة بين ابي تمام والبحتري، الآمدي، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف– مصر، ط٤.

٣٦. موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام، احمد معمور العسيري، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٣٧. نزعة الالتزام في القصـيدة العربية في العصـر الاموي، د. جاسـم حسـين سـلطان الخالدي، مجلة الفتح، العدد ٣٥ السنة ٢٠٠٨م .

٣٨. النقد الادبي الحديث، الدكتور محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٩٧م.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

٣٩. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: هلي بن محمد البجاوي- محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي- مصر.

List of References

.The Holy Qur'an

- The Impact of Cultures on Building the Pre-Islamic Poetry, Muhammad Al-Sadiq Al-.Khazmi, The Arab Group for Training and Publishing, 1st Edition

- Pre-Islamic literature in the traces of scholars, past and present, Afif Abdel Rahman, .Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, 1, 1987 AD

.Responsible Literature, Raif Khoury, Dar Al-Adab, Beirut, 1, 1968 AD -

- Committed Literature, Jean-Paul Sartre, translated by George Tarabishi, Dar Al-Adab .Publications, 2nd Edition, 1967 AD

- Common Mistakes in National Literature, Nazik Al-Malaika, Al-Adab Journal (Al-.Protea), No. 8, for the year 1961 AD

Commitment in literature, d. Rashid bin Hawail Al-Baydani, an article in Okaz -.magazine, No. 2223, dated 7/19/2007

.- Commitment to Poetry, Nasser Abdel Rahman, Al-Rushd Library, Riyadh, 2004

- Bayan and Al-Tabeen, Al-Jahiz, Al-Hilal House and Library, Beirut, Lebanon, 1423 .AH

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

Al-Asma'iyat, Abu Saeed Al-Asma'i, Edited by Ahmed Muhammad Shaker - Abd al- - .Salam Muhammad Harun, Dar al-Maarif, Egypt, 7th edition, 1993 AD

The History of the Ancient Arabs, Tawfiq Berro, Dar Al-Fikr, 2nd Edition, 1411 AH / - .2001 AD

History of Modern Philosophy, Youssef Karam, Library of Philosophical Studies, 5th - .Edition

Diwan al-Hutay'a with the explanation of Ibn al-Skeet, Edited by Mufeed Muhammad - .Qumaihah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1413 AH / 1993 AD

- Diwan Al-Shanfari Al-Azdi, Edied by Talal Harb, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 2010 .AD, 37th edition

Diwan Al-Nabigha Al-Dhibiani, Sharh, Hamad Tammas, Dar Al-Maarifa - Beirut, - .Lebanon, 2, 1426 AH / 2005 AD

- Al-Nabigha's Diwan in its entirety: The work of Ibn Al-Skeet: Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq, investigated by Dr. Shukri Faisal, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing: Lebanon, .Beirut

- Diwan of Suhaim Abdul Bani Al-Hashas with an explanation of Naftawiya, investigation, by Abdul Aziz Al-Maimani Al-Rajkoti, House of National Books and Documents, Egypt, .3rd edition, 1420 AH / 2009 AD

Diwan Tarfa bin Al-Abd, Edied by Mahdi Muhammad Nasir al-Din, International Book - .House, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1423 AH / 2002 AD

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

The spirit of the age, d. Izz al-Din Ismail, p. 39, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut, 1971 - .AD

Explanation of Diwan Al-Hamasah, investigated by: Gharid Al-Sheikh - Ahmed _ .Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Edition 1, 1421 AH, 2000 AD

Poetry: How to Understand and Taste it, Elizabeth Dorr, translation, by Muhammad - .Ibrahim Al-Shweish, Manea Library Publications, Beirut, 1961

- Poets of tramps in the pre-Islamic era, Youssef Khalif, Dar Al Maaref, Egypt, 4th .edition

- AL suna'ateen, Abu Hilal Al-Askari, investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi - .Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library - Saida, Beirut, 1419 AH

- Tabaqat Fahul Al Shura'a, Ibn Salam Al-Jamahi, investigation: Mahmoud Muhammad .Shaker, Dar Al-Madani - Jeddah, 1/51

- Sects of Poets in the Pre-Islamic Era, Judah Amin Dar Al-Hani for Printing and .Publishing - Saudi Arabia, 1/1427 AH/2006AD

- Umda in the merits of poetry and its literature, Ibn Rashiq Al-Qayrawani, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel - Beirut, Lebanon, 5th edition, .1401 AH, 1981 AD

- In the History of Pre-Islamic Literature, Ali Al-Jundi, Dar Al-Turath, Egypt, 1412 AH, .1991 AD

- Comprehensive dictionary, Muhammad bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, investigation: .Muhammad Na`im Al-Arqousi, Al-Resala Foundation, 8th edition, 2005 AD

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

The Story of Literature in the Hijaz, Abdullah Abdul-Jabbar, Muhammad Abdul- -٢
.Moneim Khafaji, Al-Azhar Colleges Library

Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, d. 711 AH, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and -
.Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 AD

What is literature, Jean-Paul Sartre, translated by: Mohamed Ghonimi Hilal, Nahdet -
.(Misr for Printing and Publishing, Cairo, (d. T

Sources of Pre-Islamic Poetry, Nasser Al-Din Al-Assad, Dar Al-Maaref, Egypt, 17th -
.edition, 1988 AD

The Intermediate Lexicon, Arabic Language Academy, Dar Al-Da`wah, Cairo, 3rd =
.edition, 1998, necessary article, part 2

A Dictionary of Literary Terms, Majdi Wahba, Dar Al-Qalam Press, Beirut, I 1, 1974 -
.AD

The detailed history of the Arabs before Islam, Jawad Ali, Dar Al-Saqi, 4th edition, -
.1422 AH / 2001 AD, 8/220

Balancing between Abi Tammam and Al-Buhturi, Al-Amidi, investigation: Mr. Ahmed -
.Saqr, Dar Al-Maaref - Egypt, 4th edition

Summary of Islamic History since the Era of Adam, peace be upon him, Ahmed -
.Maamour Al-Asiri, 1, 1417 AH / 1996 AD

The tendency of commitment in the Arabic poem in the Umayyad era, d. Jassim -
.Hussein Sultan Al-Khalidi, Al-Fath Magazine, Issue 35 of the year 2008 AD

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 37 No.1 March. 2022

Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghonimi Hilal, Nahdet Misr for Printing and – .Publishing – Cairo, 1997

Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents, Judge Ali bin Abdul Aziz Al- – Jarjani, investigation: Heli bin Muhammad Al-Bajawi – Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, .Issa Al-Babi Al-Halabi Press – Egypt